فهذا يدل على ان الملايكة خير والجن خير وانهما فريقان وانما لم يذكر
الملايكة في قوله تعالى خلق الانسان الايتين لان لبيان ما ذكره من
خلق متقدم فلم تدخل الملايكة في ذلك لانهم مخترعون قال الله تعالى
لهم كونوا فكانوا كما قال للاصل الذي خلق منه الجن والاصل الذي
خلق منه الانس وهو التراب والماء والنار والهوا كن فكان فكانت
الملايكة في الاختراع كاصول الجن والانس لا كاعيانهم فلذلك لم
يذكروا معهم قال البيهقي وابين من هذا كله في ان الملايكة صنف
غير الجن حديث مسلم خلقت الملايكة من نور وخلق الجان من
مارج من نار وخلق ادم مما وصف لكم قال ففي فصله بينهما في الذكر
دليل على انه اراد نورا اخر غير نور النار قال الحليمي والبيهقي والقنوي
ومما يدل على تباين الجن والملايكة قوله تعالى ويوم يحشرهم ثم
نقول للملايكة اهولاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك
انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم فيثبت بهذا
ان الملايكة غير الجن قال الحليمي والبيهقي والقنوي ثم ان الملايكة
يسمون الروحانيين بضم الراء وفتحها اما الضم فلانهم ارواح ليس
معها ما ولا نار ولا تراب ومن قال هذا قال الروح جوهر وقد
يجوز ان يولف الله ارواحا فيجسمها ويخلق منها خلقا ناطقا
عاقلا فيكون الروح مخترعا والتجسيم وضم النطق والعقل اليه حادثا
من بعد ويجوز ان تكون الاجسام على ما هي عليه اليوم مخترعة
كما اخترع عيسى وناقة صالح واما الفتح فبمعنى انهم ليسوا محصورين
في الابنية ولكنهم في فسحة وبساط وقد قيل ان ملايكة الرحمة
هم الروحانيون بفتح الراء وملايكة العذاب هم الكروبيون انتهى
وفي الفايق الكروبيون سادة الملايكة منهم جبريل وميكاييل واسرافيل
وهم الكروبيون من كرب اذا قرب وفي تذكرة الشيخ تاج الدين
ابن مكتوم سئل ابو الخطاب بن دحية عن الكروبيين هل يعرف

في اللغة

في اللغة ام لا فقال الكروبيون بتخفيف الراء سادة الملايكة وهم
المقربون من كرب اذا قرب انشد ابو علي البغدادي وقال
كروبية منهم ركوع وسجد وقال الطيبي عن بعضهم في هذه
اللفظة ثلاث مبالغات احداها ان كرب ابلغ من قرب حين
وضع موضع كاد يقول كربت الشمس ان تغرب كما تقول كادت والثانية
على وزن فعول وهو للمبالغة والثالثة زيادة الثانية وهي تزاد
للمبالغة كاحمري وفي القاموس الكروبيون مخفف الراء سادة
الملايكة مسئلة سئل ابو اسحق الصفار البخاري من كبار ايمة
الحنفية عن الملايكة انهم مختارون في التوحيد ام هم مجبورون
وهل يتصور منهم الكفر فاجاب في قول الحسن البصري انهم مجبورون
في الايمان ولا يتصور منهم الكفر اما عند عامة اهل السنة والجماعة
ان الله تعالى خلقهم مختارين عاقلين بربهم والدليل عليه قوله تعالى
ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وقال لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون فلو كانوا مجبورين ولا يتصور
منهم الكفر لم يقل فذلك نجزيه جهنم لان الجزا في مقابلة الفعل
ولم يكونوا مختارين في التوحيد والطاعة لما قال تعالى مدحا
لهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون قلت الحسن
استدل الى الحديث السابق في المسئلة الاولى وقال الامام كمال الدين
عن الزملكاني في كتابه المسمى تحقيق الاولى من اهل الرفيق الاعلى
اختلف العقلا في ان الملايكة هل يقدرون على الشرور والمعاصي
فذهب جمهور الفلاسفة وكثير من الجبريين الى ان الملايكة خير
محض لا قدرة لهم على الفساد بوجه وقال جمهور المعتزلة وكثير من
الفقهاء انهم قادرون على الامرين واحتجوا على ذلك ان الله تعالى مدحهم
على ترك المعاصي والمخالفة ودوام الطاعة ولولا تصور ذلك ان
الله تعالى منهم لما استحقوا عليه المدح اما مذهبهم ففي مواضع منها

الطيبي خ

ط اليادفيه

Copyright © King Saud University